

تقييم أداء مؤسسات الزكاة الماليزية مع صندوق الزكاة بالجزائر

بالمقارنة مع إحصائيات إجمالي الناتج المحلي (GDP)

د. فوزي محيريق

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر
faouzihidaya@gmail.com

Evaluating the performance of Zakat Malaysian institutions with the Zakat Fund in Algeria compared with the statistics (GDP)

Faouzi MEHIRIG

University Echahid Hamma Lakhder Eloued ; Algeria

Received: 28 June 2015

Accepted: 12 Oct 2015

Published: 30 Dec 2015

ملخص:

تعالج هذه المقالة البحثية تحليل الواقع الإحصائي لمؤشرات مؤسسات الزكاة الماليزية وقياس نسب نموها، محاولا تحليل قيم الزكاة الرسمية والمفترضة بالمقارنة مع حسابات إجمالي الناتج المحلي (GDP)، وبذات الطريقة سأنتبع نسب الزكاة الكلية الرسمية والمحتملة إلى إجمالي الناتج المحلي بالجزائر. ونظرا لطبيعة الاقتصاد الجزائري الريعية والمعتمد على قطاع المحروقات، سأحتسب نسبة الزكاة المفترضة تارة بإدخال نواتج قطاع المحروقات، وتارة أخرى باستبعادها؛ لأخلص للمقارنة بين المؤشرات الاقتصادية الكلية بمتغير الزكاة وأداء مؤسستي الزكاة في الجزائر وماليزيا.

الكلمات المفتاحية: صندوق الزكاة الجزائري، مؤسسات الزكاة الماليزية، إجمالي الناتج المحلي (GDP).

رموز JEL: Z12, E2, E6

Abstract:

This research article covering the analysis of statistical status indicators with Malaysian Zakat institutions and measuring growth rates, it was an attempt in order to analyze exactly the values of Zakat officially and potential comparing with GDP.

In the same way, we were looking for official and potential Zakat to the output of GDP in Algeria. Due to the nature of the rentier Algerian economy, which is based essentially on the hydrocarbon sector, we will calculate the percentage of assumed Zakat sometimes we use the outputs of the hydrocarbon sector; in other times we excluded it. All of these operations for making comparisons between macroeconomic indicators and the performance of variable Zakat element in both Algerian and Malaysian Zakat institutions.

Key Words : Algerian Zakat fund, Malaysian Zakat institutions, gross domestic product (GDP).

(JEL) Classification : Z12, E2, E6.

تمهيد:

سأطرق في هذه الورقة البحثية إلى تحليل الواقع الإحصائي لمؤشرات صندوق الزكاة الماليزي وقياس نسب نموه، محاولاً تحليل قيم الزكاة الرسمية والمفترضة بالمقارنة مع حسابات إجمالي الناتج المحلي. وبذات الطريقة سأنتبع نسب الزكاة الكلية الرسمية والمحتملة إلى الناتج (GDP) بالجزائر، ونظراً لطبيعة الاقتصاد الجزائري الريعانية والمبنية على قطاع المحروقات، احتسبت نسبة الزكاة المفترضة تارة بإدخال نواتج قطاع المحروقات، وتارة أخرى باستبعادها، لأخلص للمقارنة بين المؤشرات الاقتصادية الكلية بمتغير الزكاة مقارنة بين كل من حسابات الزكاة في الجزائر وماليزيا.

ليكون البحث في شكل مقارنة ركزت فيها على نسب الزكاة الحقيقية والمفترضة بناء على الناتج الداخلي الخام (GDP) وهذا بالمقارنة بين أداء مؤسستي الزكاة في الجزائر وماليزيا خلال الفترة من سنة 2006م إلى سنة 2009م.

وعليه يمكن طرح الإشكالية الرئيسية الآتية:

ما هي أهم الفوارق في نتائج إحصائيات الزكاة الحقيقية والمفترضة بالمقارنة مع الناتج الداخلي الخام (GDP) في كل من ماليزيا والجزائر؟

أولاً: تحليل الواقع الإحصائي لصندوق الزكاة الماليزي وقياس نسب النمو:

1. تتبع نسب نمو جباية الزكاة الإجمالية بماليزيا:

حتى أبين مدى نجاعة طرق جباية الزكاة في ماليزيا وتطورها من سنة إلى أخرى، نعرض الجدول الآتي الذي يوضح نسبة تزايد الزكاة من سنة 2004م إلى سنة 2010م مقارنة بالسنة الأساس م وبالسنة التي قبلها:

الجدول 01: تزايد نسبة جباية الزكاة بماليزيا 2004-2010م

السنة	القيمة الكلية لجباية الزكاة (RM)	نسبة الزيادة مقارنة بالسنة الفارطة %	نسبة الزيادة مقارنة بسنة الأساس 2004%
(2004)سنة الأساس	473,269,093.56	/	/
2005	573,088,305.74	21.09	21.09
2006	670,663,172.70	17.03	41.71
2007	806,284,071.53	20.22	70.36
2008	1,038,092,894.27	28.75	119.35
2009	1,196,871,798.60	15.30	152.89
2010	1,363,772,680.87	13.94	188.16

المصدر: من إعداد الباحث بناء على الإحصائيات في المرجع: .Pusat Pungtan Zakat-MAIWP,(2010), P 82.

إن ما نلاحظه من خلال الجدول السابق هو تزايد قيمة الزكاة من سنة لأخرى بنسبة تتراوح بين 13% إلى 28% سنوياً وهو ما يدل على نجاح عملية الجباية والجمع من جهة، والإقبال المتزايد سنوياً على أداء هذه الفريضة من جهة أخرى.

أما نسبة الزيادة الكلية لمقدار جباية الزكاة سنة 2010 مقارنة بسنة الأساس 2004 فقد تضاعفت هذه الحصيلة إلى ما يقارب ثلاثة أضعاف.

وإن كانت هذه الزيادات لا تعكس الأوعية الحقيقية لأموال الزكاة بماليزيا إلا أن الإيجابي في ذلك هو التطور الملحوظ في طرق جباية الزكاة الذي تترجمه نتائج الإحصائيات السابقة.

"وتتبع إدارات الزكاة بماليزيا نظام للعقوبات في حال ثبوت مخالفة التهرب من الزكاة تؤدي إلى العقوبة، ويمكن أن تكون غرامة مالية وأقصاها الحبس إلى ستة أشهر كما هو الحال في ولاية نجرى سمبيلان".¹

2. تحليل نسب توزيع الزكاة في الولايات الماليزية:

بناء على تجميع إحصائيات التوزيع لكل الولايات الماليزية لسنة 2010م، يمكن تتبع الولايات التي يتم فيها توزيع النسبة الأكبر من الزكاة، وذلك كما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول 02: حصيلة توزيع الزكاة الإجمالية بالولايات الماليزية لسنة 2010م. الوحدة: (RM)، (ر.م).

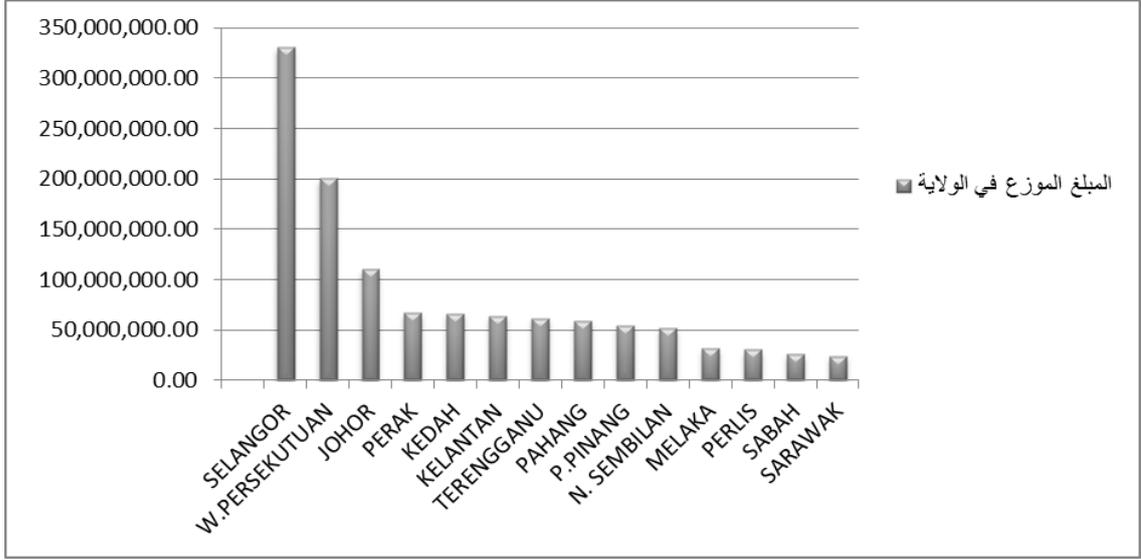
" Negeri الولاية "	المبلغ الموزع في الولاية
SELANGOR	330,364,503.00
W.PERSEKUTUAN	200,541,409.45
JOHOR	110,308,433.72
PERAK	66,793,034.00
KEDAH	66,061,795.12
KELANTAN	63,909,066.60
TERENGGANU	61,744,662.19
PAHANG	58,604,106.00
P.PINANG	54,352,513.03
N. SEMBILAN	51,740,272.62
MELAKA	31,392,558.73
PERLIS	30,730,256.00
SABAH	26,021,789.24
SARAWAK	23,922,812.06

المصدر: من إعداد الباحث بناء على تجميع إحصائيات التوزيع لكل الولايات الماليزية² لسنة 2010م (بتصرف).

وحتى يسهل تحليل الجدول ونوضح الولايات التي تعد رائدة في الجمع ومن ثم توزيع الزكاة، يمكن سرد

الجدول ضمن الشكل البياني الآتي:

الشكل 01: حصيلة توزيع الزكاة في الولايات الماليزية لسنة 2010م



المصدر: من إعداد الباحث بناء على الجدول السابق.

ويبدو جليا من خلال المضلعات التكرارية في الشكل البياني السابق، استحوذت الولايات الماليزية الثلاث على أكبر نسبة موزعة من الزكاة على الترتيب: -سلانجور. - الولاية الاتحادية برسكتوان. - جوهر. ويرجع السبب في ذلك لاعتماد ماليزيا على أن التوزيع يتم في نفس المكان أو الولاية التي جمعت فيها الزكاة، وولاية سلانجور تعد ولاية رائدة في مجال تنظيم الزكاة بتأسيس معاهد ومؤسسات وشركات داعمة لإدارة الزكاة.

هذا فضلا عن كون ولاية سلانجور تعد منطقة صناعية ومنطقة استثمار بامتياز وهو ما يعكسه عدد المصانع والشركات والاستثمارات بالولاية، ما جعل الأوعية الزكوية تكون كبيرة ومتنوعة.

3. تحليل حصيلة توزيع الزكاة على أنواع الأصناف الثمانية بماليزيا لسنة 2010م:

ما يميز عملية توزيع الزكاة في ماليزيا أن هناك ولايات بها كل الأصناف الثمانية المستحقة للزكاة، ويمكن تتبع القيم الزكوية الموزعة على الأصناف الثمانية في كامل الولايات الماليزية وذلك كما يوضحه الجدول الآتي:

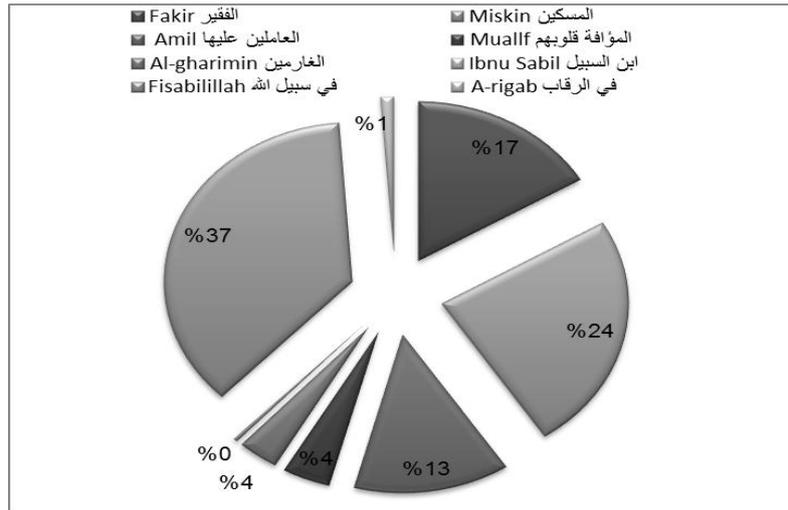
الجدول 03: قيم توزيع الزكاة الكلية على الأصناف بماليزيا سنة 2010م. الوحدة: بالرنجت الماليزي (RM)

البلغ الموزع	الصف
194,086,913.36	الفقير Fakir
284,837,749.06	المسكين Miskin
158,441,546.47	العاملين عليها Amil
48,183,166.86	المؤلفة قلوبهم Muallf
41,695,233.16	الغارمين Al-gharimin
4,191,994.96	ابن السبيل Ibnu Sabil
431,743,018.88	في سبيل الله Fisabilillah
13,307,589.01	في الرقاب A-rigab

المصدر: من إعداد الباحث بناء على تجميع إحصائيات التوزيع لكل الولايات الماليزية لسنة 2010م

ويمكن ترجمة الجدول الآتية إلى الشكل البياني الآتي:

الشكل 02: توزيع الزكاة الكلية على الأصناف بماليزيا سنة 2010م



المصدر: من إعداد الباحث بناء على الجدول السابق.

ثانيا: تحليل قيم الزكاة الرسمية والمفترضة إلى الناتج الداخلي الخام بماليزيا:

1. نسبة مساهمة المسلمين الماليزيين في الناتج الداخلي الخام (GDP):

المملكة الماليزية يقطنها العديد من العرقيات، ملاويون، صينيون وهنود... ولكل منهم ديانتهم؛ ومن ثم فإن ربط حسابات الناتج الداخلي الخام (GDP) بمجاميع قيم الزكاة المجبأة في ماليزيا، يتطلب مراعاة توزيع عدد ونسب المسلمين وغير المسلمين في القطاعات الاقتصادية المختلفة، فالناتج الداخلي يشترك فيه كل القطاعات التي يعمل فيها المسلمون وغيرهم من الديانات الأخرى؛ ومن ثم يجب توضيح التنوع العرقي والديني بماليزيا عددياً.³

1.1. تنوع العرقيات بماليزيا:

بلغ عدد السكان في ماليزيا سنة 2009م: (29,323,118 نسمة،⁴ ويتوزع السكان في ماليزيا وينقسمون إلى العرقيات الآتية كما يوضحه الجدول الآتي:

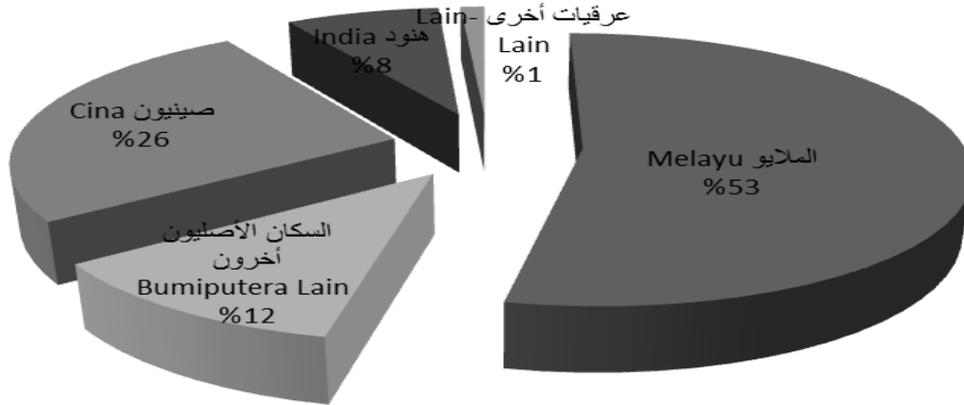
الجدول 04: نسب توزع سكان ماليزيا حسب العرقيات

العرقية	النسبة إلى عدد السكان الإجمالي
الملايو (Melayu)	53.4 %
السكان الأصليون آخرون (Bumiputera Lain)	11.7 %
صينيون (Cina)	26.0 %
هنود (India)	7.7 %
عرقيات أخرى (Lain-Lain)	1.2 %
المجموع	100%

المصدر: (بتصرف) Abdul Hakim Amir Bin Osman,(2012), P2.

ويمكن توضيح توزع العرقيات بماليزيا من خلال الدائرة البيانية الآتية:

الشكل 03: نسب توزع سكان العرقيات بماليزيا



المصدر: من إعداد الباحث بناء على الجدول السابق.

وهذه النسب لسنة 2000م، تكاد تكون ثابتة طيلة السنوات العشر أي إلى غاية 2010م.

2.1. تنوع الديانات بماليزيا:

كما تنوعت العرقيات في المملكة الماليزية تنوعت معها الديانات، ويمكن توضيح ذلك في

الجدول الآتي:

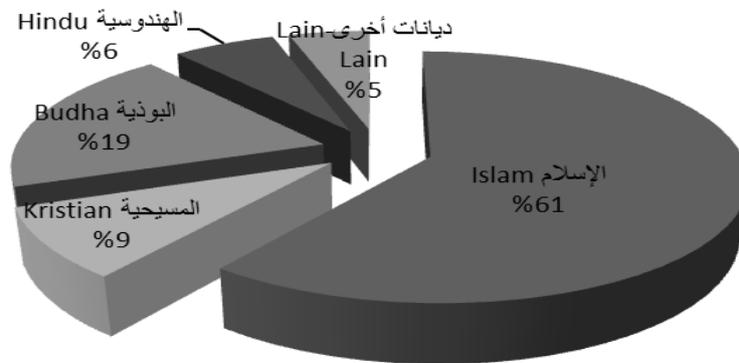
الجدول 05: نسب توزيع الديانات بماليزيا إلى عدد السكان

الديانة	النسبة إلى عدد السكان الإجمالي
الإسلام (Islam)	60.4 %
المسيحية (Kristian)	9.1 %
البوذية (Budha)	19.2 %
الهندوسية (Hindu)	6.3 %
ديانات أخرى (Lain-Lain)	5.0 %
المجموع	100%

المصدر: (بتصرف) Abdul Hakim Amir Bin Osman, (2012), P5.

ويمكن توضيح نسب توزيع الديانات بماليزيا من خلال الدائرة البيانية الآتية:

الشكل 04: نسب توزيع الديانات بماليزيا



المصدر: من إعداد الباحث بناء على الجدول السابق.

وقد بلغ عدد المسلمين بماليزيا: (17,711,164 نسمة مسلم)، ويمثلون نسبة 60.4 % من إجمالي العدد الكلي للسكان.

ويتوزع عدد المسلمين بنسبة متفاوتة بين العرقيات المختلفة، حيث يدين سكان الملايو (Melayu) بنسبة 100% بالإسلام؛ أما السكان الأصليون الآخرون (Bumiputera Lain) فمنهم 52.6% مسلم، والهنود (India) منهم: 8.2% مسلم؛ كما تبلغ نسبة عدد المسلمين من الصينيين (Cina) مانسبته 0.8% مسلم.

2. نسبة وعدد العمال المسلمين في ماليزيا في القطاعات الاقتصادية المختلفة:

مما سبق فإن ما نسبته 39.60% من سكان ماليزيا غير معنيين بالزكاة، وتطالبهم الحكومة الماليزية بدفع الضرائب فقط.

وحتى أجد ربطا منطقيا بين قيم كلا من الزكاة و(GDP)، حاولت معرفة نسبة مساهمة المسلمين الماليزيين في الناتج بناء على عدد السكان في ماليزيا ونسب عرقياتهم ودياناتهم؛ ومن ثمّ وحتى يكون تقدير قيم

مجموع الزكاة المفترضة بماليزيا دقيقا، فقد راعت نسبة عدد المسلمين من جهة، وكذا نسبة عدد العمال المسلمين في القطاعات المختلفة من جهة أخرى.

وقد وجدت من خلال الإحصائيات حول عدد العمال المسلمين بالقطاعات المختلفة بماليزيا، أن عددهم بلغ ما نسبته: 29.68 % عامل مسلم. أي بمجموع: 4,172,806 مسلم.⁵

3. طريقة حساب الزكاة المفترضة إلى الناتج الداخلي الخام بماليزيا:

جمعت قيم الناتج الداخلي الخام (GDP) لماليزيا بناء على تقرير البنك المركزي الماليزي⁶ مقدرة بالرنجيت الماليزي، (RM).

وبعدما حددت نسب وعدد الماليزيين المسلمين المعنيين بالزكاة، ومعرفة مدى مساهمتهم في الناتج الداخلي الخام، احتسبت ما نسبته 2.5 % على الناتج.

ومن ثم تحصلت على نسبة الزكاة المفترضة من الناتج الداخلي الخام الذي يساهم فيه المسلمون والذي رمزت له بالرمز (GDPi).

4. فترة المقارنة ومتوسط أسعار الصرف:

♦ الفترة التي تمت فيها المقارنة: من سنة 2006 إلى سنة 2009م.

♦ ويرتبط ذلك بالإحصائيات المتوفرة حول الزكاة في الجزائر، وعليه فإن إجمالي فترة المقارنة تقدر ب: أربع سنوات.

♦ أما متوسط سعر صرف الرنجيت بالدولار فاحتسبت المتوسط السنوي لسعر صرف الرنجيت بالدولار في سنوات فترة المقارنة.⁷

♦ وقد تراوح سعر صرف الرنجيت بالدولار الأمريكي، ما بين: 3.33 و3.66 دولار أمريكي.

5. حساب نسبة الزكاة عبر مؤسسة الزكاة إلى الزكاة المفترضة من الناتج الداخلي الخام للمسلمين بماليزيا (GDPi (%):

رمزت للمجموع الكلي الرسمي للزكاة عبر المؤسسات الزكوية بماليزيا بالرمز (AZOM).⁸ وبناء على ما

سبق سرده من معطيات فإنه يمكن تجميع كل المعطيات في فترة الدراسة في الجدول الآتي:

الجدول 06: المقارنة بين الزكاة الرسمية والمفترضة بماليزيا من خلال حسابات الناتج الداخلي الخام

2009	2008	2007	2006	
3.52	3.33	3.43	3.66	متوسط سعر صرف الرنجيت الماليزي (RM) بالدولار الأمريكي (USD)
521,095,000,000	530,181,000,000	506,341,000,000	475,526,000,000	الناتج الداخلي الخام (GDP) بالرنجيت الماليزي (RM)
148,038,352,273	159,213,513,514	147,621,282,799	129,925,136,612	الناتج الداخلي الخام (GDP) بالدولار الأمريكي (USD)

0.29	0.29	0.29	0.29	نسبة عدد العمال المسلمين في ماليزيا (%)
151,117,550,000.00	153,752,490,000.00	146,838,890,000.00	137,902,540,000.00	مساهمة العمال المسلمين في الناتج (GDPi) بالرنجيت الماليزي (RM)
42,931,122,159.09	46,171,918,918.92	42,810,172,011.66	37,678,289,617.49	مساهمة العمال المسلمين في الناتج (GDPi) بالدولار الأمريكي (USD)
3777938750.00	3843812250.00	3670972250.00	3447563500.00	الزكاة المفترضة GDPi (الوسط المرجح للزكاة 2.5) (RM)
1073278053.98	1154297972.97	1070254300.29	941957240.44	الزكاة المفترضة GDPi (الوسط المرجح 2.5) بالدولار الأمريكي (USD)
0.025	0.025	0.025	0.025	الوسط المرجح للزكاة
1,196,871,798.60	1,038,092,894.27	806,284,071.53	670,663,172.70	قيمة الزكاة عبر مؤسسة الزكاة (AZOM) بالرنجيت الماليزي (RM)
340,020,397.33	311,739,607.89	235,068,242.43	183,241,304.02	قيمة الزكاة عبر مؤسسة الزكاة (AZOM) بالدولار الأمريكي (USD)
31.68	27.01	21.96	19.45	نسبة الزكاة عبر مؤسسة الزكاة (AZOM) إلى الزكاة المفترضة (GDPi) (%)

المصدر: من إعداد الباحث بناء على المعطيات السابقة.

ومن خلال الجدول السابق نجد أن نسبة الزكاة عبر مؤسسة الزكاة بماليزيا (AZOM) تمثل: 19.45 % من نسبة الزكاة المفترضة بناء على الناتج الداخلي الخام بماليزيا بمساهمة العمال المسلمين (GDPi)، وهذا سنة 2006م، لتصل النسبة إلى: 31.68 % وهذا سنة 2009م.

ومن ثم نستنتج أن ثلث الزكاة المجبأة بماليزيا تجبى عبر المؤسسات الرسمية للزكاة، ما يؤكد نجاعة الطرق المتبعة في عملية جباية وتحصيل الزكاة، مع تسجيل أن هذه النسب تتزايد من سنة لأخرى وهو ما يدل على التطور الحاصل في إدارة مؤسسة الزكاة بماليزيا.

ثالثا: حساب نسب الزكاة الكلية الرسمية والمحتملة إلى الناتج الخام (GDP) خارج قطاع المحروقات بالجزائر:

حتى أوحد المقارنة بين الناتج الداخلي الخام (GDP) في كل من دولة الجزائر ومملكة ماليزيا، استهدفت تحويل قيم الناتج من الرنجيت الماليزي إلى الدولار الأمريكي، بناء على متوسط سعر الصرف في كل سنة من سنوات فترة المقارنة المدروسة.

واتبعت أيضا ترتيب نفس المعطيات في الجدول السابق لتتبع مجموع قيم الزكاة عبر مؤسسات الزكاة بالجزائر⁹؛ ورمزت لمجموع قيم الزكاة عبر مؤسسات الزكاة بالجزائر. بالرمز: (AZOA)¹⁰.

وأشير إلى أنني اعتمدت على حسابات الناتج الداخلي الخام باحتساب المحروقات (GDP) والزكاة الإجمالية المحتملة أو المفترضة فيه والتي رمزتها لها بالرمز: (AZp)¹¹. ورمزت للزكاة المفترضة من الناتج خارج قطاع

المحروقات¹²: (GDP-h) والتي رمزتها لها بالرمز: (AZp-h)¹³.

ويعتبر هذا الجدول المتعلق ببيان مجموع الزكاة الرسمية والمفترضة من الناتج الداخلي الخام، تمهيدا

للمقارنة بين الزكاة الرسمية والمفترضة في كل من الجزائر وماليزيا.

الجدول 07: نسب الزكاة الكلية الرسمية والمحتملة إلى الناتج (GDP) خارج قطاع المحروقات بالجزائر

2009	2008	2007	2006	
72.14	64.51	69.48	72.63	متوسط سعر صرف الدينار الجزائري (DA) بالدولار الأمريكي (USD)
8799017000000.80	9986474000000.50	8523745000000.60	7842716000000.10	الناتج الداخلي الخام (GDP) بالدينار الجزائري (DA)
121971402827.85	154805053480.09	122679116292.47	107981770618.20	الناتج الداخلي الخام (GDP) بالدولار الأمريكي (USD)
5595171800000.00	4902200500000.00	4342068200000.00	3896222900000.00	الناتج الداخلي الخام خارج قطاع المحروقات (GDP-h) بالدينار الجزائري (DA)
77559908511.23	75991326926.06	62493785261.95	53644814814.81	الناتج الداخلي الخام خارج قطاع المحروقات (GDP-h) بالدولار الأمريكي (USD)
1530491000000.00	1497475000000.80	1464790000000.10	1343314000000.80	الزكاة الكلية المفترضة خارج المحروقات (A _{Zp-h}) بالدينار الجزائري (DA)
21215566953	23213067741	21082181923	18495304970	الزكاة الكلية المفترضة خارج المحروقات (A _{Zp-h}) بالدولار الأمريكي (USD)
2169251000000.19	2512322000000.68	2299118000000.98	2130607000000.27	الزكاة الكلية المفترضة بالدينار الجزائري (A _{Zp}) (DA)
30070016634	38944690746	33090356937	29335081922	الزكاة الكلية المفترضة بالدولار الأمريكي (A _{Zp}) (USD)
270,000,000.00	242,000,000.00	262,000,000.18	320,000,000.61	الزكاة عبر المؤسسة (A _{ZOA}) بالدينار الجزائري (DA)
3742722.484	3751356.379	3770869.318	4405892.89	الزكاة عبر المؤسسة (A _{ZOA}) بالدولار الأمريكي (USD)
0.01764	0.01616	0.01789	0.02382	نسبة الزكاة عبر مؤسسة الزكاة (A _{ZOA}) إلى الزكاة الكلية المفترضة خارج المحروقات (A _{Zp-h})
0.012447	0.009633	0.011396	0.015019	نسبة الزكاة عبر مؤسسة الزكاة (A _{ZOA}) إلى الزكاة الكلية المفترضة بالجزائر (A _{Zp})

المصدر: من إعداد الباحث بناء على المعطيات السابقة.

وما نلاحظه من خلال الجدول السابق هو أن نسبة الزكاة الرسمية عبر مؤسسة الزكاة بالجزائر (A_{ZOA}) تمثل فقط ما نسبته: 0.02382 % من نسبة الزكاة المحتملة بناء على الناتج الداخلي الخام خارج قطاع المحروقات بالجزائر وهذا سنة: 2006م، لتنتقل النسبة إلى: 0.01616 % وهذا سنة 2008م.

وتكاد تكون هذه القيمة مهملة مقارنة بحجم الناتج الداخلي الخام خارج المحروقات، والنتائج باحتساب كامل الناتج الداخلي الخام تكون أقل.

وهو ما يتطلب بذل جهود إضافية من طرف المؤسسة الزكوية بالجزائر، لتكون قيم الزكاة المجبأة متناسقة مع حجم النشاط الاقتصادي؛ ويواجه صندوق الزكاة الجزائري على حدائقه تحديات عدة حالت دون تطوره.¹⁴

وإذا اعتبرنا أن الزكاة في الجزائر خارج المؤسسة الزكوية، أكبر من قيم الزكاة المجبأة رسمياً عبر صندوق الزكاة، فإن التناسب بينهما يبقى بعيداً جداً عن الواقع.

فمثلاً، مثلت الزكاة الرسمية إلى الزكاة المفترضة بماليزيا ما يقارب الثلث 31.68 % وعليه فمؤشر: [نسبة الزكاة عبر مؤسسة الزكاة (AZOA) إلى الزكاة الكلية المفترضة بالجزائر (AZP)]، يمكن أن يكون أحد المؤشرات الدالة على مدى تجاوب المزمكين وثقتهم في المؤسسة الزكوية من جهة، ومدى تطور آليات الجبائية وحدائق وسائلها وتطور إدارتها من جهة أخرى.

رابعاً: المقارنة بين المؤشرات الاقتصادية الكلية بمتغير الزكاة في كل من الجزائر وماليزيا:

حتى تسهل المقارنة بين أداء مؤسسة الزكاة بالجزائر ومؤسسة الزكاة بماليزيا والدور الذي يمكن أن تلعبه الزكاة في الاقتصاد، سأحاول في هذا المطلب معرفة العلاقة بين نسبة الناتج الداخلي الخام الماليزي إلى الناتج الداخلي الخام الجزائري والتي عبرت عنها بالعلاقة: $(GDP A) / (GDP M)$.

وبما أن الناتج الداخلي الخام بماليزيا يشترك فيه غير المسلمين من الماليزيين، كما سبق شرحه، وحتى تكون المقارنة بين الناتجين أكثر دقة فسأحسب نسبة الناتج الداخلي الخام الماليزي للمسلمين إلى الناتج الداخلي الخام الجزائري والتي عبرت عنها بالعلاقة: $(GDP_{iM}) / (GDP A)$.

وأعدت حساب نفس النسبة بين الناتج الداخلي الخام الماليزي للمسلمين إلى الناتج الداخلي الخام الجزائري باستبعاد قطاع المحروقات، وعبرت عنها بالعلاقة: $(GDP-h_M) / (GDP_{iA})$ والعلاقة الأخيرة يمكن أن تكون أكثر دقة لمعرفة التناسب الحقيقي بين الناتج الداخلي الخام في كل من الجزائر وماليزيا.

أما الزكاة المفترضة في الجزائر فاحتسبتها تارة من الناتج الداخلي الخام كله، وتارة أخرى احتسبتها من الناتج خارج قطاع المحروقات، وعبرت عن العلاقة بينهما وبين الزكاة الكلية المحتملة الماليزية كالآتي:

$$AZPM / AZP-h_A \text{ و } AZPM / AZPA$$

لأخلص في الأخير إلى حساب نسبة الزكاة الكلية الرسمية الماليزية إلى الزكاة الكلية الرسمية الجزائرية والمعبر عنها هي الأخرى بالعلاقة: $AZOM / AZOA$

ويمكن تجميع العلاقات السابقة في فترة المقارنة بين الجزائر وماليزيا وذلك من سنة: 2006م إلى سنة 2009م؛ وذلك كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول 08: المقاربة بين المؤشرات الاقتصادية الكلية بمتغير الزكاة في كل من الجزائر وماليزيا

2009	2008	2007	2006	
1.21	1.03	1.20	1.20	نسبة الناتج الداخلي الخام المالي إلى الناتج الداخلي الخام الجزائري (GDP) A / M (GDP)
0.35	0.30	0.35	0.35	نسبة الناتج الداخلي الخام المالي للمسلمين إلى الناتج الداخلي الخام الجزائري $M / (GDP) A$ (GDPi)
0.55	0.61	0.69	0.70	نسبة الناتج الداخلي الخام المالي للمسلمين إلى الناتج الداخلي الخام الجزائري (GDP-h) A خارج قطاع المحروقات
0.036	0.030	0.032	0.032	نسبة الزكاة الكلية المحتملة المالية إلى الزكاة الكلية المحتملة الجزائرية A_{ZPM} / A_{ZPA}
0.0506	0.0497	0.0508	0.0509	نسبة الزكاة الكلية المحتملة المالية إلى الزكاة الكلية المحتملة الجزائرية خارج قطاع المحروقات A_{ZPM} / A_{ZP-hA}
90.8	83.1	62.3	41.6	نسبة الزكاة الكلية الرسمية المالية إلى الزكاة الكلية الرسمية الجزائرية A_{ZOM} / A_{ZOA}

المصدر: من إعداد الباحث بناء على المعطيات السابقة.

الخلاصة:

ومن خلال قراءة مقارنة بين نسب المتغيرات للناتج الداخلي الخام وقيم الزكاة المجبأة في كل من الجزائر وماليزيا فإنه يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1. المقارنة بين الناتج الداخلي الخام المالي والناتج الداخلي الخام الجزائري:

حيث ومن خلال الجدول السابق نجد أن الناتج المالي، أكبر من الناتج الداخلي الخام الجزائري بنسبة 20 % وقد يتساوى في بعض السنوات مثل سنة 2008م؛ وهو ما يمكننا من اعتماد الناتج وما ينتج عنه من حسابات كمؤشر للمقارنة، بين أداء مؤسستي الزكاة مقارنة إلى الناتج الداخلي الخام في كل من الجزائر وماليزيا.

2. الناتج الداخلي الخام المالي للمسلمين إلى الناتج الداخلي الخام الجزائري:

وبفرض أن الزكاة المحتملة تحسب من هاذين الناتجين، نجد أن الناتج الجزائري أكبر 2.85 مرة. وهو ما يدل على أن الناتج في الجزائر ومن ثم حجم الزكاة الكلية المفترضة فيه تكون أكبر بحسب النشاط الاقتصادي.

3. نسبة الزكاة الكلية المحتملة المالية إلى الزكاة الكلية المحتملة الجزائرية خارج قطاع المحروقات:

من أجل الحصول على مقارنة أكثر دقة وعلى اعتبار أنه عمليا لا توجد زكاة للمحروقات بالجزائر أو باستبعاد زكاة الركاز، تكون الزكاة المحتملة تحتسب فقط من النشاطات الاقتصادية لباقي القطاعات دون المحروقات؛ ومن الجدول السابق نجد أن نسبة الزكاة المحتملة في الجزائر خارج قطاع المحروقات يفوق الزكاة المفترضة بماليزيا بعشرين (20) مرة، الأمر الذي يفرض على مؤسسة الزكاة بالجزائر إضافة جهود أخرى إضافية لتجعل قيم الزكاة المجبأة تقترب من النشاط الاقتصادي الحقيقي في الجزائر.

4. نسبة الزكاة الكلية الرسمية الماليزية إلى الزكاة الكلية الرسمية الجزائرية:

من خلال تحليل النسب المتحصل عليها في الجدول السابق، نجد أن الزكاة المجبأة الرسمية عبر مؤسسات الزكاة بماليزيا تفوق الزكاة الرسمية المجبأة عبر مؤسسة الزكاة بالجزائر بأكثر من 41 (واحد وأربعين) مرة وهذا في سنة: 2006م، وتزايدت نسبة الزكاة الرسمية بماليزيا لتصل وتتضاعف إلى أكثر من 90 (تسعين) مرة، مقارنة بقيم الزكاة في الجزائر وهذا في سنة: 2009م؛ وهذا ما يدل على التطور الواضح في إدارة مؤسسات الزكاة الماليزية وعزمها على تفعيل دور الزكاة كعبادة دينية وأداة مالية ضمن هيكل السياسة الاقتصادية بماليزيا.

وختاماً...يمكن القول أن تزايد حصيلة الزكاة المجبأة وتطورها مع حجم النشاط الاقتصادي للدولة، يعزز من دور السياسة الزكوية كأداة ضمن أدوات السياسة الاقتصادية، ويكون لها الأثر الواضح، أي أدوات السياسة الزكوية، في المتغيرات الاقتصادية الكلية من استثمار وتشغيل ونمو للناتج الوطني وغيرها.¹⁵

وعلى العكس تماماً فكلما كانت حصيلة الزكاة بعيدة عن حجم النشاط الاقتصادي فسيبقى دور الزكاة محدوداً؛ ويمكن من خلال ما سبق أن تضع مؤسسة الزكاة الناتج الداخلي الخام (GDP) مؤشراً جيداً لمتابعة تطور حصيلة الزكاة، الذي يعتبر نتيجة مباشرة لحسن إدارة مؤسسة الزكاة إدارة علمية حديثة تؤهلها لاكتساب ثقة والتفاف المواطنين حولها، ومن ثم لعب أدوار رئيسية في الاقتصاد.

المراجع والإحالات:

1. وهذا النظام يزيد من حرص المزمكين على أداء الزكاة وهو ما ينمي حصيلة الجباية أكثر. وللتفصيل أكثر حول أنواع المخالفات والغرامات والعقوبات المستحقة ينظر: إيديت بن غزالي وآخرون، **الزكاة دراسة حالة ماليزيا**، المؤتمر الثالث للزكاة، كوالالمبور ماليزيا، 07-10 ماي 1990م، ندوة رقم 22، ص 568
2. *Pusat Pungtan Zakat-MAIWP, Laporan Zakat, Satu Sumber Maklumat Zakat Di Malaysia, Pencapaian Kutipan ZAKAT Harta Dan Fitrah Bagi Tahun 2004-2010 Mengikut Negeri-Negeri, Taman Shamelin Perkasa, Kuala Lumpur, 2010, P 82 .*
3. للاستزادة ينظر: فوزي محيريق، **دور الزكاة في تحقيق التوازن والاستقرار الاقتصادي الكلي دراسة مقارنة بين صندوق الزكاة الجزائري وصندوق الزكاة الماليزي**، أطروحة دكتوراه بجامعة (غير منشورة) الجزائر 03. 2014، ص 325.
4. *Abdul Hakim Amir Bin Osman, POTENSI PEMBAYAR DAN KUTIPAN ZAKAT DI MALAYSIA , Pengurus Operasi, Pusat Pungutan Zakat-MAIWP, (2012), P 4.*
5. *Idem, P6.*
6. *Bank Negara Malaysia, Department of Statistics, ANNUAL REPORT 2010, Gross Domestic Product by Kind of Economic Activity at Constant 2000 Prices, 23 March 2011, Anex, P 01.*
7. *Historique taux change, (2013), <http://fxtop.com/fr/historique-taux-change.php>; consulté le , 02/05/2013.*
8. *AZOM: (Aggregate Zakat Official in Malaysia).*
9. فوزي محيريق، **مؤشرات أداء الزكاة الحقيقية والمفترضة بالجزائر وأثرها في المتغيرات الاقتصادية الكلية**، الحملة التحسيسية الثالثة عشر لصندوق الزكاة لسنة 1436 هـ/ 2014 م، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الوادي، وبإشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف. بدار الثقافة بالشط الوادي، 2014/12/22م
10. *AzOA: Aggregate Zakat Official in Algeria.*
11. *AzP: Potential aggregate Zakat.*
12. *GDP-h: GROSS domestic product Without the hydrocarbon sector.*
13. *AzP-h: Potential aggregate Zakat Without the hydrocarbon sector.*
14. فوزي محيريق، **دور الزكاة في تحقيق التوازن والاستقرار الاقتصادي الكلي دراسة مقارنة بين صندوق الزكاة الجزائري وصندوق الزكاة الماليزي**، مرجع سبق ذكره، ص 310-314.
15. فوزي محيريق، عقبة عبد اللاوي، **مصفوفة أدوات "السياسة الزكوية" مقترح مستقل ضمن السياسة الاقتصادية**، المؤتمر العالمي التاسع للاقتصاد والتمويل الإسلامي، 9-11 سبتمبر 2013، اسطنبول، تركيا، ص 02-25.